أثر الأزمات الاقتصاديَّة على السياسة المالية للبويهيين

لطيفة صلاح عبد الهادي علي
باحثة دكتوراة – تاريخ إسلامي– جامعة الفيوم

الملخص:

تَتَنَاول هذه الدراسةً تأثير الأزَمَات الاقتصادية التي تعرضت لها فارس والعراق خلال حكم البويهيين (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة، حيث شهد الحكمَ البُويهيَّ ضَعفَ الخلافةِ العباسيةِ، وسوءَ الإدارة وتدهور أوضاعها الماليَّة والاقتصاديَّة، وتأثيرها السلبي على الوضع الاقتصاديّ والمالي، فقد أثرت الكوارث الطبيعيَّة؛ من فيضانات، وزلازل وأوبئة، والعوامل البشريَّة كالوضع السياسي داخل البلاد من صراعات داخلية بين الأمراء وفراغ خزانة الدولة على اضطراب الأوضاع المعيشية وارتفاع الأسعار، الذي انعكس سلبًا على مجالات الحياة المختلفة منها الزراعة التى تعرضت إلى الغرق التام وتلف المحاصيل الزراعية ومعاناة الفلاحين وإغلاق المحلات وكساد حركة البيع والشراء وتوقف النشاط التجاري. ولجأ بعض الأمراء البويهيين كمعز الدولة (٣٢١-٣٥٦هـ/٩٣٣-٩٦٦م) وعضد الدولة (٣٨٨-٣٧٢هـ/٩٤٩-٩٨٢م) إلى حل الأزمة الاقتصاديَّة بإنجاز بعض من المشاريع أو الإصلاحات الزراعيَّة، حتى وإن كانت مؤقَّتة، ولكنَّ إهمال الآخَرين وقلة خبرة البويهيين بصورةٍ عامَّةٍ في الإدارة، وسوء تصرُّفات الجيش بالإقطاع، جعلت عصر البويهيين عصر تدهور مالي.

كلمات مفتاحية: الأزمات الاقتصادية، العصر البويهي، الزلازل، الفيضانات، الأمراض، الأوبئة، الزراعة، الصناعة، التجارة، الضرائب، السياسة المالية.

The impact of Economic Crises on the Financial Policy of the Buyids.

By: Latifa Salah Abdel Hadi

Abstract:

This study deals with the impact of economic crises that faced Persia and Iraq during the rule of the Buyids (334-447 AH / 945-1055 AD) in agriculture, industry and trade. Natural disasters have affected; floods, earthquakes and epidemics. As soon as, human factors such as the political situation inside the country, internal conflicts between the princes, the vacuum of the state treasury, the disruption of living conditions and the rise in prices, which negatively affected the various areas of life, including agriculture, which was subjected to complete drowning, damage to agricultural crops, the suffering of farmers, the closure of shops, and the stagnation of movement Buying and selling and stopping commercial activity.

This made some of the Buyid princes such as Mu'izz al-Dawla (321-356 AH/933-966 AD) and 'Add al-Dawla (388-372 AH/949-982 AD) resort to solving the economic crisis by implementing some projects or agricultural reforms, even if they were temporary, but The neglect of others, the general inexperience of the Buyids in administration, and the misbehavior of the army with feudalism made the Buyids era an era of financial decline.

Keywords: Economic Crises, Buyids, Floods, Earthquakes, Feudalism, Iraq, Persia, Financial Policy.

معنى "الأزمة" لغةً واصطلاحًا:

الأَزْمة لغةً: في المعاجم "أ ز م" بمعنى الشدة أو القحط، فيقال عند التعرض لأزمة: "أزمت عليهم السَّنَة"، أو اشتدَّ قحطُها ويقال أيضًا: قلَّ خيرُها[١].

أمَّا عن مفهوم الأزمة اصطلاحًا فالمفهوم حديث؛ حيث تَعني: "خللًا وتغييرًا مفاجئًا، وهي لحظة حاسمة أو وقت عصيب يهدد كيان المجتمع أو التجمع الإنسانيّ"[٢].

وهناك تفسير أن الأزمات الاقتصاديَّة تَعنِي الخلل الذي يحدث في موارد الدولة بسبب عوامل طبيعيَّة أو بشريَّة[٣]، فينعكس هذا الخلل على الدولة والأفراد، ومن هنا تحدث الأزمة.

أولًا: تأثير الأزمات الاقتصاديَّة على مجال الزراعة:

تُمثِّل الزراعة العمود الفقري الاقتصاديّ لأية دولة من الدول وليست الدولة البويهية بدعًا في ذلك، حيث كان للزراعة الأثر الكبير على اقتصاد هذه الدولة، كما كان لها أثر مهم في الجانب التجاري، ولم تكن للبويهيين سياسة زراعيَّة محدَّدة أو تخطيط زراعيّ شامل، بل ارتبط الأمر بشخصية الأمير ووزيره وسياستهم العامَّة، ومدى إدراكهم لأهمية إنماء الزراعة؛ لذلك تفاوَت الاهتمام بالزراعة من أمير بويهيّ لآخَر[٤].

وعندما تمكَّن البويهيون من دخول فارس والعراق، كانت الأوضاع الزراعيَّة في حالة من التدهور وعدم الاهتمام؛ وكان من مظاهر ذلك تدمير حوافّ الأنهار، وانهيار الجسور، وتدمير المزروعات[٥].

---

[١] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م): مختار الصحاح، مراجعة: عصام فارس الحرستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م، ص٦.

[٢] محمد هيكل: مهارات إدارة الأزمة والكوارث والمواقف الصعبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، ص٢٢.

[٣] محمد هيكل: مهارات إدارة الأزمة، ص٢٢.

[٤] حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية السياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ والثقافيّ: مقاطعة فارس (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، الدار الجامعيَّة، ط ١، ١٩٨٧م، ص٣٤٥.

[٥] ابن كثير،إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٠٢م): البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٧م، ج١١، ص٢١٥.

أسباب الأزمات الاقتصادية في مجال الزراعة، وأساليب مواجهتها:

أ- أسباب الأزمات الاقتصادية في مجال الزراعة:

حدث بعض الأزمات الاقتصادية في مجال الزراعة، وذلك بسبب الوضع السياسيّ داخل البلاد من صراعات داخليَّة بين الأمراء وغيرهم وتأثير البيئة الجغرافيَّة والكوارث الطبيعيَّة كالفيضانات والأمطار الغزيرة التي أثرت على الزراعة وعرَّضَتْها للغرق التام، وتلف المحاصيل الزراعيَّة؛ لذلك كانت إحدى أهم المشاكل التي واجهت البويهيين كيفية العمل على الاهتمام بالزراعة ومواجَهة الكوارث الطبيعيَّة التي أثَّرت على سياستهم الماليَّة؛ لذلك بذَل بعض الأمراء البويهيين في بداية حكمهم جهداً كبيراً في الاهتمام بالزراعة، وتخفيف المعاناة عن سكان البلاد بسبب تلك الكوارث الطبيعيَّة التي ألمَّت بهم؛ حيث كان **لفيضانات** نهرَي دجلة والفرات آثارٌ تدميريةٌ واضحةٌ؛ ففي عام (٣٣٧هـ/٩٤٨م) ارتفع الفيضان بسبب منسوب مياه نهر دجلة حتى وصلت الزيادةُ إلى واحد وعشرين ذراعًا؛ حيث أحاطت المياه ببغداد فغرقت القرى والمنازل حتى كاد الجانب الشرقي من بغداد يتهدَّم[١].

وفي عهد الأمير البُويهيّ عز الدولة بختيار[٢](٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٦-٩٧٧م) حدَث انخفاضٌ للفيضان حيث تناقصت مياه نهر دجلة؛ ممَّا أثَّر على الزراعة حيث وجد المزارعون مشقةً كبيرةً في ري الأراضي[٣]، وفي سنة (٣٧٠هـ/٩٨٠م) في عهد الأمير البُويهيّ عضد الدولة[٤] زاد منسوب مياه نهرَي دجلة والفرات زيادةً كبيرةً استمرَّت لمدة ثلاثة أشهر، كاد أهل الجانب الغربي من بغداد أن يَلقَوْا حتفَهم غرقًا، كما سقطت على أثَرها قناطر الصراة الجديدة

---

[١] مجهول: العيون والحدائق، تحقيق: عمر السعيدي، المعهد الفرنسي، دمشق، ج٤، ١٩٧٢م، ص٤٥٨.

[٢] أبو منصور بختيار الملقب بعز الدولة بن معز الدولة أبى الحسين أحمد بن بويه الديلمي، تولى الحكم بعد أبيه، وكانت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منازعات على تولي أمر العراق أدت إلى مقتل عز الدولة عام ٣٦٧هـ/٩٧٧م. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج١، ص٢٦٧.

[٣] ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر وآخرين، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ١٩٩٢م، ج٧، ص٥١.

[٤] **عضد الدولة:** هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة، حصل على لقب عضد الدولة من الخليفة المطيع سنة ٣٥١هـ، استولى على العراق عام ٣٦٧هـ/٩٧٧م). ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ج١١، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ج٧، ص٣٦٤.

والعتيقة، وأدت إلى إتلاف كثير من الغلال؛ حيث أنفَق عضدُ الدولة البُويهيّ على إعادة بنائهما الكثيرَ من الأموال[١].

كما فاضت مياه البحر المالح (الخليج) سنةَ (٤٠٩هـ/١٠١٨م) ووصلت إلى الأُبُلّة[٢]، ودخلت البصرة[٣]، وغمرت أكثر المنازل القريبة من الشاطئ بالإضافة إلى تفجير السدود وإغراق القرى والحصون القريبة[٤]، وارتفع الفيضان عامَ (٤٢٦هـ/١٠٣٤م)؛ حيث ازدادت المياه في نهر دجلة، حتى تأثَّرت بها مدينة البصرة ، وأدى هذا الفيضان إلى خسارة في الأراضي الزراعيَّة، وانهيار ما يقارب من (٢٠٠٠) منزل في المدينة[٥]،وبهذا نجد أن الفيضانات المدمرة أدت إلى غرق المزروعات وإتلافها، وبالتالي نُدرتها في الأسواق أو انعدامها؛ ممَّا أدَّى إلى زيادة الأسعار وحدوث المجاعة.

لم تكن الفيضانات وحدها التي تُسبِّب الأضرارَ، بل قلة سقوط **الأمطار** كان لها نتائج وخيمة؛ ففي عام (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) تأخَّر سقوطُ الأمطار؛ ممَّا أدَّى إلى قلة المياه اللازمة للزراعة، فتعطَّلت الزراعةُ، وأصاب الناسَ الجفافُ والموتُ بسبب نقص الماء وتأخُّر سقوط الأمطار[٦].

كما تعرضت مدينة الموصل عامَ (٤٢٣هـ/١٠٣١م) إلى نقص الأمطار؛ ممَّا أدَّى إلى تلف الغلات؛ وارتفاع أسعار المواد الغذائيَّة، وضج الناس بالغلاء والجوع[٧].

ويتضح ممَّا سبَق أن ندرة الأمطار وقلتها تسببت في نقص كثير من الأراضي الزراعيَّة، وهلاك عدد كثير من الماشية لعدم توفُّر الغلات، وتعرض كثير من الثمار للتلف وأرتفاع الأسعار وحدوث المجاعة.

---

[١] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٠٦.

[٢] **الأُبُلّة:** هي مدينة بالعراق بينها وبين البصرة أربعة فراسخ ونهرها الذي يقع في شمالها، وجانبها الآخر غربى دجلة، وهي أكبر مدن البصرة وأفسحها.المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م ص١١٨.

[٣] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٢٦

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٦٩.

[٥] ابن كثير: البداية والنهاية،ج١٢، ص٧٧.

[٦] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٢؛ طه حسين عبد العال: الكوارث الطبيعية في بلاد العراق وفارس إبان العصرين البويهي والسلجوقي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص٣٣١.

[٧] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٠٥.

هذا بالإضافة إلى أن المحاصيل الزراعيَّة فى العراق لم تَسلَم من انتشار **الجراد**[١]، وهو أشد أنواع الحشرات فتكًا بالمحاصيل الزراعيَّة يأكل كل ما يصادفه من الزرع، ففي سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م) انتشر نوع من الجراد استمر عدة أيام وأتلف الأشجار والفواكه وأفسَد الغلال في الأراضي والبساتين، الأمر الذي تسبَّب في ارتفاع الأسعار ارتفاعًا كبيرًا[٢].

كما تعرضت العراق سنةَ (٣٤٢هـ/٩٥٣م) لجراد كثير؛ ممَّا أثَّر على الغلات الزراعيَّة[٣]، كما تعرَّضت الموصل سنةَ (٣٤٨هـ/٩٥٩م) لجراد خرَّب المحاصيلَ الزراعيَّةَ، وأكل كلَّ ما يَنبُت من خضروات واشتدَّ الأمر على الناس من قلة الأطعمة فحدث الغلاء فبيع كرّ[٤]الحنطة بألفين ومائتي درهم، وكور الشعير بثمانمائة درهم[٥]، مما نتج عن ذلك حدوث مجاعة وبذلك وقع الوباء، كما تعرضت العراق عامَ (٣٦٠هـ/٩٧٠م) إلى ظهور جراد صغار، أدَّى إلى كارثة زراعيَّة؛ لأن الجراد يأكل كل ما يصادفه من الزرع، وبالتالي أدَّى ذلك إلى ارتفاع الأسعار وكَثُرَ الجوعُ والموتُ[٦].

وبهذا أدى هجوم أسراب الجراد على الزرع إلى أضرار جسيمة على المحاصيل الزراعيَّة؛ ممَّا أدَّى إلى ارتفاع الأسعار وحدوث المجاعات.

---

[١] **الجراد:** حشرة معروفة بأصناف مختلفة، جراد للذكر والأنثى، وليس له وجهة محدَّدة، إذا أراد أن يبيض ذهب إلى بعض الصخور، فضربها بذيله فتفرج له فيُلقي بيضه فيها، وله ستة أرجل وأطراف كالمنشار، وقد ذُكر الجراد في القرآن الكريم فقال تعالى: *فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ* وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ" {سورة الأعراف الآية ١٣٣}. ابن منظور، محمد بن بكر بن علي ت (٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م، ج١، ص٥٨٩.

[٢] ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٣٠؛ هيثم محمد السايس: المحن والأزمات الاقتصادية في العراق خلال العصرين البويهي والسلجوقي، رسالة دكتوراة، جامعة الأسكندرية، ٢٠١٨م، ص٢١٤.

[٣] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٤٤.

[٤] **الكرّ**: هو مكيال بالعراق وبغداد يعادل ستين قفيزًا، والقفيز يساوي ثمانية مكاكيك، والمكوك يساوي خمسة خمسة أرطال وثلث، وفي البصرة كان الكر الواحد يساوى مائة وعشرين قفيزًا، وكل قفيز يساوي أربعة مكاكيك، وكل مكوك يساوي خمسة عشرة رطلاً، وكل رطل يساوى مائة وثمانية وعشرين درهمًا. الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م): مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م، ص١٤.

[٥] ابن العبري، أبو الفرج ابن هارون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): تاريخ الزمان، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١م، ص٦١.

[٦] ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٥٣.

كما تأثَّرت الأراضي الزراعيَّة **بالزلازل**[١] التي تُعد من أخطر الكوارث الطبيعيَّة على البشريَّة؛ حيث خربت المزارع وشُرِّد الناسُ، ودُمِّرت المباني والقصور والجوامع، وانتشرت الأمراض والأوبئة؛ ممَّا نتَج عنه غلاء أسعار المواد الغذائيَّة. وقد وقع أول زلزال في بغداد فى العصر البويهي سنةَ (٣٤٧هـ/٩٥٨م) كان من نتائجه هدم الأبنية حيث دمر (١٥٠) قرية، ونضوب المياه، وتخريب المزارع إضافةً إلى هلاك بعض الحيوانات، وفي سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م) حدثت زلازل تميزت بشدتها[٢]؛ ممَّا ترتَّب عليه حدوث خسائر فادحة.

ب- أساليب مواجهة أسباب الأزمات الاقتصادية في مجال الزراعة ونتائجها:

ومن هذا المنطلق وجد الأمير البُويهيّ معز الدولة[٣] سنةَ (٣٣٤-٣٥٦هـ/٩٤٥-٩٦٦م) أن الرخاء لن يتحقق إلا بعد سد البثوق[٤] وإصلاح القنوات التي دمرتها الكوارث الطبيعيَّة، فقد أمَر بسد البثوق[٥]؛ إذ أنَّها أصل الفساد وخراب الأراضي الزراعيَّة، وخرج بنفسه للعمل بأن حمل التراب في طرف ثوبه وحذا حذوَه الجميعُ وانسد البثق[٦]، ويتضح أثر سد البثوق وترميم حواف الأنهار في قول ابن مسكويه[٧]: "فلمَّا سدَّ بثوقها عمرت بغداد وبيع الخبز النقي عشرين رطلًا بدرهم، فمالت العامَّة إلى معز الدولة وأحبوه"، ولعل هذه البثوق

---

(١) **الزلزال:** مشتق من الفعل زل الذي يستخدم للحركة المعتادة، وزلزال للحركة الشديدة العظيمة، لأن معنى التكرار يشير إلى شدة الحركة، فالزلزلة هي الحركة الشديدة والهزة الأرضية، وهذه الحركات تحدث فجأةً؛ بسبب اضطرابات سواء في القشرة الأرضية نفسها أو في التكوينات التي ترتكز عليها. ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص١٨٥٦.

(٢) ابن مسكويه أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١/١٠٣٠م): تجارب الأمم، تحقيق: سيد كسراوي حسن، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٣١٩، ٣٢٠.

(٣) **معز الدولة:** هو أبو الحسين أحمد بن أبي شجاع بن بويه الديلمي، لقب بمعز الدولة حكم الأهواز والعراق، دخل بغداد ٣٣٤هـ/٩٤٦م وظل على حكمها حتى مات سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م):وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م،ص١٧٤.

(٤) **البثوق:** مفردها بثق، وهي موضع الكسر من الشط، والبغداديون يسمونه البثق. التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م): الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م، ج٣، ص٣٠٩.

(٥) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٣١٨.

(٦) آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي، المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ج٢، ص٢٨٢.

(٧) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص١٨٩.

كانت من أسباب ارتفاع الأسعار وقلة الإيرادات، ولم تقتصر جهود معز الدولة على سد البثوق فقط ؛ بل اعتني بحفر القنوات والأنهار وتطهيرها من الرواسب التي تعوق جريان الماء فيه ، وحدثت بعض المحاولات لقرض المزارعين وتقديم المعونات لهم بغرض تنشيط الزراعة وتشجيع تربية الماشية[١].

والمتتبِّع لهذه الإصلاحات يجد أنَّها لم تستمر لإنماء الزراعة في عهد معز الدولة طويلًا؛ نظرًا للكوارث الطبيعيَّة وحاجة الدولة إلى الأموال، وخزانتها كانت لا تسد ولا تكفي نفقات العمران الزراعي والتنظيم العسكري، فقد كان الجيش في حاجة كبيرة إلى الأموال؛ ممَّا أدَّى إلى شغب الجند وسوء الإدارة بعد فراغ الخزينة وعدم قدرته على توفير رواتب جنده، ولم يكن أمامه غير إقطاعهم الأراضي عِوَضًا عن المرتبات النقديَّة وهو ما يُسمَّى بـ "**الإقطاع العسكريّ**"[٢]، وقد كان لهذا الإقطاع أثره السيئ على الزراعة والفلاحين بفرض الضرائب الباهظة عليهم من دون تقديم مساعدات لهم، أو إعفائهم من الضريبة في أيام القحط والمجاعات، وتقديم السُّلَف الزراعيَّة لهم، كما عمل على تدمير الزراعة وعدم رعايتها؛ حيث إن الذين يمتلكون الأرض لا يدفعون شيئًا إلى الخزينة ويتحكمون في زراعتها[٣]؛ ممَّا أدَّى إلى تدهور الإقطاعات التي مُنحت للجند نتيجةً لعدم خبرتهم بأمور الزراعة؛ ممَّا اضطرَّ الكثيرَ إلى إعادة إقطاعاتهم بعد خرابها، وتعويضهم بإقطاعات يختارونها ويتوقعون بها الخير والربح؛ ممَّا أدَّى إلى تنازع الجند من الديلم والأتراك وتنافسهم على تملُّك الأراضي حتى عجزت الحكومة عن السيطرة على الجند؛ فكانت النتيجةُ تدميرَ الأراضي الزراعيَّة ومشاريع الري[٤].

---

[١] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١١، ١٩٩١م،ص٣٦٤؛ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسيّ والدينيّ والثقافيّ والاجتماعيّ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٣، ١٩٩١م ، ج٣، ص٣٢٦.

[٢] **الإقطاع العسكري:** هو إقطاع الأراضي الخراجية للجند لتكون بديلًا عن دفع الرواتب النقدية. عبد العزيز الدوري: "نشأة الإقطاع"، ***مجلة الاجتهاد***، لبنان، ١٩٨٨م، ص٢٦٠.

[٣] محمد ميسر محمد بهاء الدين: "الإقطاع العسكري في العصرين البويهي والسلجوقي (٣٣٤- ٥٩٠هـ/ ٩٤٥- ١١٩٨م)"، ***مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية***، المجلد ١٤، العدد٤، ٢٠١٨م، ص٣٧٧.

[٤] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٢٨٢.

وقد ترتَّب على ذلك انصراف موظفي الري عن الضياع، وتبع ذلك فساد نظام الري، وتعطُّل منشآته، وتثبيط همة الزراع وتقليل فعاليتهم؛ ممَّا أدَّى إلى قلة الإنتاج وحلت النكبات بالمزارعين وساءت أحوالهم[١].

وبذلك انقسم أصحاب الإقطاع إلى قسمين؛ قسم الرابحين الذين زاد ارتفاع إقطاعاتهم، فتمسكوا بهذه الإقطاعات؛ بحيث إن الدولة لم تتمكَّن من استرجاعها منهم، قسم عمد أصحابه إلى رد إقطاعاتهم مقابل أن تعوضهم الدولة عنها إقطاعات أخرى أكثر ربحًا[٢]، وقد أثَّر الإقطاع العسكريّ على الخزينة الماليَّة من خلال تناقص موارد الدولة الماليَّة.

وبعد توزيع الإقطاعات على الجند كانت هناك أراضٍ خارج الإقطاع العسكريّ لم تَسلَم من الخراب؛ فقد أدَّى تجاوُز العمَّال البويهيين في جباية الضرائب إلى انتشار **نظام "الإلجاء"**؛ وهو قيام صغار المُلَّاك والزُّرَّاع إلى ضم أراضيهم لأصحاب القوة والنفوذ لحمايتها، ليتجنبوا التصادمَ مع القادة الديلم أو الأتراك في الجيش[٣]،

كما دفعت فداحة الضرائب وسوء نُظُم جباية الخَرَاج الفلاحين إلى هجرة أراضيهم فخربت الأراضي وقل استغلالها[٤]، فقد كان البريديون[٥] يُلزِمون فلاحي سواد البصرة بدفع أربعين درهمًا عن كل جريب[٦] سواء زرعوا أم لا، ويصف ابن مسكويه حالة الفلاح في العراق في عهد معز الدولة فيقول: "فسدت المشاربُ وبطلت المصالحُ، وأتت الحوائج عليهم

---

[١] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٢٨٣.

[٢] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٢٨٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢١٧.

[٣] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٨٧.

[٤] إيمان سليمان الغزاوي: "أهل الذمة في العصر البويهي "٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م"، ص١١٦، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠١م؛ كاظم ستر خلف: "مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م"، ***مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية***، مجلد ٢٠٠٩، العدد٨٥، العراق، ٢٠٠٩م، ص١٥.

(٥) **البريديون:** أسرة بصرية تمتلك الأموال، استطاعت أن تحقق استقلالًا سياسيًّا، وضموا البصرة وواسط إليهم، ولَقب البريدي جاء من جَدِّهم، حيث كان يتقلَّد بريد البصرة، وأُسقطت إمارتهم على يد معز الدولة البويهي سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م. حسن كريم الجاف: الوجيز في تاريخ إيران، بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠٣ م، ج٢، ص١٢٠.

[٦] **جريب:** يُستخدَم لقياس المساحة والوزن معًا ويساوي (٣٦٠٠) ذراع. الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص٩٦، أما هنتس فقد ذكر أن الجريب يساوي (٢٢.٧١٥) كغم. المكاييل والأوزان الإسلامية، ت: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م، ص٤٧.

ورقت أحوالهم، فمِنْ بين هارب وبين مظلوم صابر، وبين مستريح إلى تسليم ضيعته إلى المقطع ليأمن من شره"[١].

وعندما تولَّى أبو محمد المهلبي(ت٣٥٢هـ/٩٦٣م) [٢] وزير معز الدولة سنةَ (٣٣٩-٣٥٢هـ/٩٥٠-٩٦٣م) الوزارةَ ردهم إلى رسومهم القديمة في أخذ العُشر رسمًا يجبيه من غير تسعير[٣]، فأدَّى ذلك إلى إحياء الزراعة في هذه المنطقة الخصبة، ومن أبرز نتائج ما سبق فشل محاولات معز الدولة في إصلاح نظام الري والزراعة، التي أدَّت إلى إرهاق الخزانة بالأموال، لتضاؤل مواردها، كما كان معز الدولة كثير النفقة على جنده؛ ممَّا أدَّى إلى إفلاس الخزانة، وبذلك تعذر عليه أن يجمع أموالًا يحتاط بها لمواجهة الأزمات.

وبالإضافة إلى الكوارث التي أثرت على الزراعة كان الأمير البُويهيّ عز الدولة بختيار (٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٦-٩٧٧م) كان لا يهتم بالزراعة والري، بل اهتم بجمع المال، فسار على نهج والده معز الدولة في توزيع الأراضي؛ ففي سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م) منَح وزيرَه أبا الفضل العباس بن الحسين الشيرازي إقطاعًا يصل إيراده السنوي إلى خمسين ألف دينار، بدلًا عن راتبه[٤]، كما صادَر الأميرُ بختيار بنفسه إقطاعات كانت تابعة إلى شيرزاد بن سرخاب' الذي كان مقرَّبًا إليه، فقد قام بنفيه سنةَ (٣٥٩هـ/٩٦٩م) بعدَ أن طمع بتلك الإقطاعات، كذلك سيطرة والدة الأمير بختيار على أراضٍ واسعة وتصرَّفَت في إيراداتها[٥].

رغم هذا التدهور الزراعي إلا أنَّ بعض الأمراء البويهيين حاول مواجهة تلك الأزمات؛ حيث اهتم الأمير البُويهيّ عضد الدولة بإصلاح نظام الري؛ فأمر ببناء سدود، وحفر بعض

---

[١] تجارب الأمم، ج٥، ١٩٠.

[٢] **المهلبي:** هو أبو محمد الحسن بن محمد بن أبي مهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان وزير الأمير معز الدولة البويهي، تولى الوزارة سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م، وتُوُفي سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن أبي بكر (٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م، ج٢، ص١٢٤.

[٣] أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م): المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص٤٤٢.

[٤] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٣٨٤.

[٥] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨ هـ/١٤٠٥م): تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م، ج٤، ص٣٠٤.

القنوات،وتطهير الأنهار،والعمل على وضع حد لمخاطر الفيضانات[١]،ففي عام (٣٤٩هـ/٩٦٠م) قام عضد الدولة ببناء سد على نَهر الكُرّ، في مقاطعة فارس، بين مدينتَي شيراز[٢] وإصطخر[٣]، وقد وصَف المقدسيُّ هذا السدَّ بعد مدة قصيرة من بنائه فقال "إن عضد الدولة قد سد النهر بين شيراز وإصطخر بحائط كبير، مؤلَّف من كتل حجرية صلبة مثبَّتة بالبلاط، ومدعَّمة بأوتاد من الرصاص، ويبلغ ارتفاعه عشرة أمتار تقريبًا وعرضه حوالي (٧٥) مترا"[٤].

وقد شكلت المياه المتجمعة وراء السد بحيرة كبيرة، وأقيمت على ضفتي هذا السد سواقٍ مائية، وفوق كل ساقية أقيمت مطحنة، وكانت المياه تجري في القنوات وتسقي ثلاثمائة قرية موجودة في الوادي، كما شق منه أنهار صغيرة، وبذلك أمنت مقاطعة فارس من الفيضانات[٥].

كما أمر عضد الدولة بإصلاح القنوات وتطويرها؛ فقد كان سكان المنطقة في بغداد يعتمدون على مئات القنوات التي تأخذ مياهها من نهرَي دجلة والفرات، وتزود الأراضي الخصبة المزروعة بالحبوب والفواكه[٦]، كما أعاد حفر الأنهار التي رُدمت بالعراق، فقد ذكر ذكر ابن مسكويه أنه: "كان ببغداد أنهارٌ كثيرة؛ مثل نهر العبارة، ونهر مسجد الأنباريين،

---

[١] فاروق عمر: الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة، ١٩٨٣م، ص٣٦.

[٢] **شيراز**: بلد عظيم مشهور، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخًا. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ج٢، ص ٩٨.

[٣] **إصطَخَرَ**: هى بلدة بفارس من الأقليم الثالث، طولها تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة. ياقوت الحموى شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م،ج١، ص٢١١.

[٤] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٤٢٣.

[٥] البلخي (ت٥١٠هـ/١١١٦م): فارس نامه، ترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافيَّة للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.ص١١٩.

[٦] عبد الكريم عبده: "خصوبة سهول العراق في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٥٤-١٠٥٥م)"، ***مجلة كلية التربية***، جامعة عين شمس، مجلد ١٤، ٢٠٠٨م، ص٩٥.

ونهر الدجاج، ونهر بناحية الحربيَّة، يأخذ من الدجيل[١]، وكان منها مرافق للناس لسقي البساتين في الأطراف البعيدة من دجلة فاندفنت مجاريها وعَفَت رسومُها"[٢].

وبذلك بدأت الزراعة تنتعش في عهد عضد الدولة في كلٍّ من العراق وفارس[٣]، وأعاد بناء الكثير من السدود، ووضع عليها الحراس سنةَ (٣٦٩هـ/٩٧٩م)، وفي ذلك يذكر أبو شجاع(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) "عمل الجسور وأنفقت فيها الأموال، وأعد عليها الآلات، ووكل بها الرجال وألزمهم حفظها بالليل والنهار، وراعى ذلك أوقات الفيضانات الجوارف، وأوقات الغيوث الأمطار وأوقات الرياح العواصف"[٤]، وبُنيت القناطر في عهده على كثير من أفواه القنوات لتنظيم توزيع الماء، ولرفع منسوبها، ولتسهيل السقي سيحًا، وكانت هذه القناطر تُبنى –عادةً– بالجص والآجُرّ[٥]، وكان قسم من المزارع يُسقى بواسطة الدواليب[٦]، حيث أمَر عضدُ الدولة بنصب الدواليب على نهر دجلة لسقي بستان قصره[٧]، ونتيجة إصلاحات عضد الدولة لنظام الجباية، ونظام الري بدأ التشجيع على الزراعة ففي سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) أمَر عضدُ الدولة أصحابَ الأراضي بإعادة زراعة أراضيهم التي كانت خرابًا، فعادت كأحسن ما كانت عليه[٨].

وهناك إشارات إلى أن عضد الدولة مارَس الزراعةَ وشجَّع عليها، ومِن بَينِها أنَّه أمَر بغرس بستان كبير له، وبلغ من اهتمامه بالزراعة أنَّه كان يجلب الغروس من فارس، وسائر البلاد إلى

---

[١] **الدجيل:** مدينة تقع بالعراق على بُعد (٦٠) كيلو متر شمالَ بغداد. ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص٣٠٢.

[٢] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٤٤٨.

[٣] بدر عبد الرحمن محمد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، دار العالم العربي، ٢٠١٠م، ص٢١٥.

[٤] ذيل تجارب الأمم، ص٤٥.

[٥] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٤٤٨؛ البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج١، ص١٢٠.

[٦] **الدواليب:** آلة تديرها الدابة ليُستَقَى بها. الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص٩٥.

[٧] الزبيدي: العراق، ص١٢٧.

[٨] البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص١٢١.

العراق[١]، كما اهتم بأحوال المزارعين، ووضع طريقةً منتظمةً للجباية، فأخَّر موعدَ جباية الخَرَاج إلى النيروز العضدي[٢] الذى يوافق موعد نضج الزرع، كما نقل قومًا من البادية وأسكنهم بين فارس وكرمان فزرعوا وعمروا البرية، كما كان ينقل إلى بلاده ما لا يوجد فيها من مزروعات[٣]، كما أخذ بيد الزراع وشجَّعَهم على عرض مطالبهم وشكواهم وحاول إجابتها ولو كانت ضد المقطعين العسكريين[٤].

كما أعاد عضد الدولة البويهي حفر ما دُثر من الأنهار وتنظيف مجاريها، بعد أن كانت السبب في انتشار الأمراض بين أبناء بغداد، ومنها نهر العبارة ونهر مسجد الأنباريين، ونهر البزازين، ونهر القلايين، ونهر عيسى[٥] وكان لسده بثق السهيلة في النِهروان[٦]، قربَ قربَ بغداد أهميَّة خاصَّة[٧]، كذلك أعاد بناءَ الكثير من قناطر الأنهار التي أصابها الخراب في السواد[٨]، وجمع كل ما يحتاج إلى ذلك من الآجُرّ والجصّ[٩].

---

[١] عمر خلف عبد المحسن: العراق خلال عهد عضد الدولة البُويهيّ (٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٨-٩٨٣م)، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب، ٢٠١٠م، ص١٠٢.

[٢] **النيروز:** كلمة فارسية تَعني اليوم الجديد، وكان موعد النيروز في الأيام الستة الأوائل من أول شهور السنة الشمسية، وكان يوافق ٢٤ آذار، ويقابله في الأشهر القبطية شهر "بان"، أي في أول الربيع. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٦م،ص١٠.

[٣] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٤٤٧.

[٤] أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، ص٣٥.

[٥] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٤٤٨.

[٦] **النهروان:** أكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط، وفيها عدة بلاد متوسطة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٤.

[٧] أبو شجاع: ذيل تجارب، ص٤٥.

[٨] **السواد:** سميت العراق بأرض السواد لكثرة الزروع فيه، لأن الخضرة في لغة العرب تقارب السواد، وقيل أيضاً أنه اطلقت على العراق لكونه (بلون السعف الذي في النخيل ومائه). الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م):الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م،ج٣، ص٢٤٦.

[٩] ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٩١.

كما شهد عهد الأمير البُويهيّ بهاء الدولة ازدهارًا حيث قام ببناء الجسور[١] التي دمرتها الفيضانات، وأنفَق عليها بسخاء، وانتهى من الجسر عامَ (٣٨٣هـ/٩٩٣م)، كما قام بإصلاح قنطرة النُوبَهارُ[٢] القريبة من مدينة الري، وأمَر الصُنَّاع ببناء سد أمام القنطرة ليدفع الماءَ، وأُقيمت السدود أمام القناطر بنواحي إقليم الجبال[٣] حتى لا تتأثر بالسيول[٤].

نستنتج ممَّا سبَق أن سياسة البويهيين الزراعيَّة كانت متدهورة عند بعض الأمراء البويهيين؛ من حيث انتشار الفوضى، ونَهْب البلاد عن طريق مصادرة الأراضي الزراعيَّة والتوسع في تطبيق سياسة الإقطاع العسكريّ، كما كان للأزمات والكوارث الطبيعيَّة التي مرت بها أثرٌ كبيرٌ في تدهور الزراعة، وانعكس بشكل سلبي على مشاريع الري والفلاحين، وسوء الأوضاع الماليَّة، إلا أنَّ بعضُ الأمراء البويهيين مثل عضد الدولة وبهاء الدولة مواجهة ما سببته الكوارث الطبيعيَّة مواجهة تؤدى إلى إنعاش الزراعة.

جدول تواريخ حدوث موجات الجراد في العراق

السنة	الكارثة	المكان	المصدر
٣٢٧هـ/٩٣٨م	**الجراد**	**العراق**	**ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢١٣**
٣٤٢هـ/٩٥٣م	**الجراد**	**العراق**	**ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٣**
٣٤٤هـ/٩٥٥م	**الجراد**	**العراق**	**ابن كثير: البداية والنهاية، ص٢٥٩**

(١) **الجسور**: عبارة عن بناء يوفر مرورًا دائمًا فوق ممر مائي أو طريق. ابن حوقل: صورة الأرض: ص٢٣٨.

(٢) النُوبَهارُ: هي في موضعين أحدهما قرب الري والآخر ببلخ بناء البرامكة. ياقوت الحموي:معجم البلدان، البلدان، ص ٢١٥.

(٣) **إقليم الجبال**: أطلق الجغرافيون عليها اسم الجبل؛ لكثرة الجبال التي تحيط بأراضيها فيما عدا السهل الممتد من همذان إلى الرَّي وقم، وتقع في شماله أقاليم الديلم والرَّي وقزوين، وفي جنوبه إقليم الأهواز، وبعض من فارس، وفي شرقه تقع مفازة خراسان وفارس، وغربه أذربيجان. الإصطخري، أبو إسحق بن محمد (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م ، ص٢٠٢

(٤) ابن عبَّاد، الصاحب بن عبَّاد أبو القاسم إسماعيل بن عبَّاد (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م): رسائل الصاحب بن عباد، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م، ص٧٧.

٣٤٧هـ/٩٥٨م	الجراد	العراق	الذهبيّ: تاريخ الإسلام، ص٢٢٥
٣٧٦هـ/٩٨٦م	الجراد	العراق	ابن جوزي: المنتظم، ج٢، ص٢٤٨
٤٤٧هـ/١٠٥٥م	الجراد	العراق	ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٦٥

يوضح الجدول مدى كثرة هجوم أسراب الجراد على المحاصيل الزراعيَّة فى العراق؛ ممَّا أدَّى إلى تلف المحاصيل وارتفاع الأسعار وحدوث المجاعات، وكَثُرَ الجوعُ والموتُ.

ثانيًا: تأثير الأزمات الاقتصاديَّة على مجال الصناعة:

أ- أسباب الأزمات الاقتصادية في مجال الصناعة:

تأثَّرت الصناعة بالأزمات الاقتصاديَّة التي تعرضت لها البلاد زمنَ البويهيين؛ فأُغلقت المحلات وكسدت حركة البيع والشراء، ونُهبت البضائع، وارتفعت أسعار السلع والمواد الخام؛ حيث لم يُبق البويهيون على أية سلعة من السلع إلا وقد فرضوا عليها الضرائب؛ ففي عهد الأمير البُويهيّ عضد الدولة عامَ (٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٧-٩٨٢م) احتكر صناعة الثلج وتربية دودة القز لإنتاج الحرير؛ نظرًا لِمَا تُدِرُّه هاتان الصناعتان من أرباح طائلة، حتى وصفَه ابن الأثير بأنَّه "كان يتوصل إلى أخذ المال بكل الطُّرق"[١]؛ ممَّا أدَّى إلى استياء أصحاب الأصناف والحِرَف من سياسته فخرجوا عليه وتذمروا منه[٢]، لأن سياسته هذه أسهَمَت في ارتفاع أسعار المواد الغذائيَّة.

وفي عام (٣٧٣هـ/٩٨٣م) فرَض الوزيرُ ابن سعدان وزير الأمير البُويهيّ صمصام الدولة ضريبةَ العشر على الأصناف والحرف[٣]؛ فسبَّب ذلك ارتفاعًا للأسعار وحدوث الغلاء، وأرسل أصحاب أسواق محلة باب الطاق شكوى إلى الوزير ابن سعدان وبينوا تذمرهم من الغلاء، ولاسيما في المواد الغذائيَّة، فخاف الوزير من تفاقُم الأمر وتذمَّر أصحاب الأسواق عليه، وخوَّفه من شمول أسواق بغداد جميعها بالاضطرابات؛ لذلك عمد إلى تسعير الخبز كلّ ثمانية أرطال بدرهم، وألزم أصحابَ الأسواق بهذا البيع[٤].

---

[١] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ص١١٥.

[٢] أبو شجاع: تجارب الأمم، ج٣، ص٧١.

[٣] التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م): الإمتاع والمؤانسة، صححه: أحمد أمين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٥٣م، ج٢، ص٢٦.

[٤] التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، ج٢، ص٢٦.

كما فرَض صمصام الدولة عامَ (٣٧٥هـ/٩٨٥م) ضريبةً على المنسوجات الحريرية والقطنية، وقد كان مقدار هذه الضريبة عشر الثمن بعد بيعها، وأمر بإحصاء ما سيُجبى من تلك الضريبة فبلغت مليون درهم في السنة؛ ممَّا تسبَّب في هياج سكان بغداد واجتمعوا في جامع المنصور ببغداد، وكاد الأمر أن يتحول إلى ثورة شعبية؛ ممَّا اضطرَّ صمصام الدولة إلى الرضوخ إلى مطالب الناس فأمر بإلغائها(١).

وفُرضت مرةً أخرى في أيام الوزير أبو نصر نيسابور(٢) سنةَ (٣٨٩هـ/٩٩٨م) ضريبة العشر على جميع المنسوجات الإبريسمية والقطنية، فثار صُنَّاع النسيج من جديد، ومنعوا إقامة صلاة الجمعة في المسجد، ثم هاجموا دار الوزير أبى نصر نيسابور إلا أن الحراس منعوهم من الوصول إليها، فتوجهوا إلى مقر ممثلي السلطة البويهية وأشعلوا النار فيها حتى احترقت(٣)، واستمر هياجهم أربعةَ أيام دون جدوى ولم تتراجع السلطات البويهية عن هذه الضريبة، واستمروا بأداء الضريبة التي بلغ إيرادها آلف آلف درهم فى السنة حتى عام (٤٠١هـ/١٠١٠م)، إلا أنَّها أُلغيت في أواخر عهد عميد الجيوش أبي علي[٤] نائب بهاء الدولة بن عضد الدولة (٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٢م)(٥).

كما فُرضت جباية ضريبة الملح في عهد الأمير البُويهيّ جلال الدولة (٤١٦-٤٢٥هـ/١٠٢٥-١٠٤٣م) نحو ألفي دينار في كل سنة(٦)، وكان ريعها يذهب إلى الخاصَّة،

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم، ج٥، ص١١٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢٨.

(٢) أبو نصر نيسابور: تولَّى الوزارةَ سنةَ (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، ثم قبَض عليه بهاء الدولة سنةَ (٣٨١هـ/٩٩١م)، ثم أطلقه حيث التجأ إلى البطيحة مستترًا، وفي سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م) عاد لتدبير أمور الوزارة، وثار ضده الجند الديالمة؛ بسبب الأزمات الاقتصادية وغلاء الأسعار، كما تقلد الوزارة مرة أخرى سنةَ (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م). أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، ج٦، ص١١١، ١٦٣.

(٣) الزبيدي: العراق في العصر البويهي، ص٢٤٦.

(٤) **عميد الجيوش:** هو الوزير ابن سهلان، لقبه الملك البويهي بهاء الدولة بعميد الجيوش عند تعيينه نائبًا عنه في العراق. ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٦م، ج٢، ص٢١٣.

(٥) محمد سعيد رضا: "الآثار السياسية والإجتماعية لنظام المصادرات في العصر العباسي"، ***مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة*** ، العدد ١٢، ١٩٧٧م، ص٩٥؛ فايزة حجازي: "أهل المهن والحرف والصنايع في بغداد في العصر البويهي"، ***مجلة المنارة***، الأردن، العدد١، ٢٠١٦، ص٢١٧.

(٦) ابن الجوزي: المنتظم، ج٨، ص٧٨.

ممَّا أثار تذمرَ الناس وشكواهم، فطلب الدينوري(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)[١] من الأمير البُويهيّ جلال الدولة البُويهيّ(٤١٦-٤٣٥هـ/١٠٣٥-١٠٤٣م)[٢] إلغاء ضريبة الملح بعدَ أن بيَّن له الآثار السلبيَّة التي لحقت بالناس من جرَّاء فرض هذه الضريبة، فامتثل جلال الدولة لهذا الطلب، وأمَر بإلغائها، وكتَب على أبواب الجوامع بلعن مَنْ يتعرض لإعادة هذه الضريبة[٣].

وهكذا فإن الضرائب في عهد الأمراء البويهيين كانت ثقيلة على الصناع ، مما أدى إلى إفقار هذه الفئات العاملة، وزادت من تدنِّي مستواهم المعيشي، وغلب على الأمراء البويهيين الرغبةُ في جمع الأموال؛ إذ إنهم لم يستشعروا مكانًا فيه نفع لأصحاب المهن إلا وسارعوا إلى فرض الضريبة عليهم.

ثالثًا: تأثير الأزمات الاقتصاديَّة على مجال التجارة:

أ- أسباب الأزمات الاقتصادية في مجال التجارة:

لم تكن التجارة أحسن حظًّا من الزراعة والصناعة؛ إذ كان للكوارث الطبيعيَّة والأزمات الماليَّة أثرُها السيئ على التجارة، فلما سيطر البويهيون على العراق(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) كانت الخلافة العباسية تعاني من الضَّعْف نتيجةَ تسلُّط جند الأتراك عليها الذين عملوا على تدمير البِنْيَة الاقتصاديَّة نتيجةَ حالة الفوضى، فعانت الخلافة ضائقه ماليَّة جعلتها تعجز عن دفع رواتب الجند والموظفين أجبرتها على فرض الضرائب بملاحقة التجار وسائر طبقات الناس، وفرض الضرائب على محلاتهم؛ ممَّا حمَل التجارَ على الهروب من بغداد وترتَّب على ذلك قلة ورود البضائع[٤]، ففي سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م) قام الجنود الديلم بالهجوم على المحلات التجاريَّة الكائنة في في سوق يحيى[٥]، راح ضحيةَ ذلك جمعٌ كبيرٌ من العامَّة[١].

---

[١] **الدينوري:** محمد بن عبيد الله، أبو بكر، كان ابن القزويني يُثني عليه، وكان جلال الدولة صاحب بغداد يزوره، وقد سأله مرةً أن يُطلق للناس مُكس الملح، وكان في السنة ألفَي دينار، فتركه من أجله، ولما تُوفيّ، اجتمع أهل البلد لجنازته، وتوفى سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٨م). ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٢٤٠.

[٢] **جلال الدولة** :هو أبو طاهر فيروز بن بهاء الدولة،ملك بعد وفاة أخيه مشرف الدولة وبعد وفاة أخيه خطب له ببغداد لكنه فضل البقاء في البصرة، ثم عادت الخطبة مرة أخرى وتسلم مقاليد الحكم في بغداد.النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٢٦،ص١٤١.

[٣] ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٢٤٠.

[٤] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٦، ص٨٣.

[٥] **سوق يحيى:** يقع ببغداد بالجانب الشرقي كانت بين الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان وهى منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ص٢١٥.

كما أن عدم توافُرِ الأمن الداخليّ والاستقرار السياسيّ كان لهما أثرٌ في عرقلة النشاط التجاري، حيث تعذَّر وصول البضائع والسِّلَع الغذائيَّة إلى كثير من المدن العراقيَّة نتيجة تسلُّط العيارين[٢]، وكان ينشب القتال بين هؤلاء العيارين والتجار في الأسواق والدروب[٣].

أثرت الفتن الطائفية التى عصفت بالبلاد في سنتي ٣٦١-٣٦٢ هـ / ٩٧١ – ٩٧٢ م على التجارة .

ففي سنة (٣٦١هـ/٩٧١م) حدثت فتنة عظيمة في بغداد، وأظهر الكل من مختلف الفئات العصبيَّةَ الزائدةَ، وتحزَّب الناسُ واستعدوا للقتال؛ بسبب دخول الروم بلاد المسلمين؛ إذ تقاعَس الأميرُ البُويهيُّ بختيار عن مواجهة هذا الخطر، فاجتمع الناس ونشبت بينهم بعض الاحتكاكات أدَّت إلى نهب الأموال، وقتل الرجال، وإحراق الدُّور، منها حي الكرخ الشيعي، وهو مركز التجارة في بغداد[٤].

كما حدَثت فتنة في الكرخ سنةَ (٣٦٢هـ/٩٧٢م) سببُها أن صاحب المعونة قتل عاميًّا فثارت عليه العامَّة والأتراك فهرب ودخل دارَ بعض الأتراك، لكنَّه أُخرج منها مسحوبًا وقُتل وأُحرق، وفتحت السجون وخرج مَنْ فيها، عندها أرسل الوزير أبو الفضل وزير الأمير البُويهيّ ركن الدولة حاجبًا يُسمَّى صافيًا لأخذ الجناة، وكان شديد العصبيَّة للسُّنَّة، فألقى هذا الحاجب النار في عدة أماكن من الكرخ فاحترقت حريقًا عظيمًا أدَّى إلى مقتل عدد كبير من الناس وحرق ثلاثمائة دكانًا[٥] وثلاثمائة وعشرين دارًا وثلاثة وثلاثين مسجدًا، ومن الأموال ما لا يُحصى[٦].

وفي سنة (٤١٧هـ/١٠٢٦م) شنَّ السنيون هجومًا عدوانيًّا ضد حي الكرخ معقل التجار وأصحاب رؤوس الأموال الشيعة، وأتلفوا الكثير من ممتلكاتهم، وألزموهم بدفع إتاوة مقدارها مئة ألف

---

[١] ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٤٩.

[٢] **العيارون:** تعني الشحاذ والمتشرد الكثير التجوال، وهم فئة اجتماعية مهضومة الحقوق اجتماعيًّا وسياسيًّا. ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص٢٢٦.

[٣] ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٢٢٦.

[٤] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٢، ص٣٠٣.

[٥] الهمذاني: تكملة تاريخ الطبري، ج١، ص٢١١.

[٦] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٢٨.

دينار، وزاد الشرُّ وتدخَّل في الأمر العامَّةُ والعيارون، فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره[١].

كما تضافرت عواملُ ساعدت على كساد التجارة؛ منها تدهوُر الإنتاج الزراعي والصناعي الذي أدَّى إلى تضاؤل حجم المبادلات التجاريَّة، وكان التجار يلجؤون إلى ادعاء الفقر والتقشف كوسيلة للتمويه وصرف الأنظار عنهم؛ لتجنُّب المصادَرات التي أصبحت ظاهرةً في العصر البُويهيّ، وكذلك خشية اللصوص والعيارين[٢]، لذلك حرص البويهيون على حماية الطُّرق التجاريَّة في العراق من عبث المفسدين فعينوا حراسًا[٣] وطالبوهم بتتبُّع المفسدين وأهل الرِّيَب، فقد خص عضد الدولة "ولاته بالأموال الكثيرة لحراسة الطُّرق"[٤].

أثر هجمات العيارين والصراعات المذهبية على الأسواق:

تأثَّرت الأسواق بـ هجمات العيارين والصراعات المذهبيَّة التي تعرَّضت لها الدولة البويهية؛ فكثيرًا ما أُحرقت الأسواق ودُمرت؛ ممَّا سبَّب خسائرَ فادحةً، وتوقفت حركةُ التجارة داخلَ المدن وخارجَها، فانعكس ذلك سلبًا على التجار أصحاب رؤوس الأموال والمحالّ، وصغار البائعين، وصغار الحرفيين وغيرهم من العاملين في الأسواق[٥].

وأكثرُ الخسائر التي شهدتها الأسواق كانت بسبب هجمات العيارين فقد تعرضت الأسواق العراقية لعدة هجمات، فقد كان للعيارين دورٌ في هياج العامَّة ضدَّ السلطة، واتخذوا الأسواقَ ملجأً لهم، وهو ما عرض الأسواق للحرق والنهب؛ ففي سنة (٣٦٤هـ/٩٧٥م) أحرَق العيارون سوق الخشابين في باب الشعير وانتقل الحريق إلى سوق الجزارين وأصحاب الحصر، وهلك كثيرٌ من الناس في هذه الأسواق[٦]، وبدأوا يُجبُون الضرائبَ من الأسواق وعلى الطُّرق، حتى عم البلاء وزادت الفوضى[٧].

---

[١] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ص١٣٨.

[٢] ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٥، ص٣٣٠.

[٣] الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن، (ت٤٤٨هـ/١٠٦٥م): تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فرَّاج، دار إحياء الكتب العربيَّة، مصر، ١٩٥٨م، ج١، ص١٣٤.

[٤] أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، ص٥٤.

[٥] ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤.

[٦] ابن الجوزي: المنتظم، ج١٦، ص٢٦٠.

[٧] الذهبيّ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م):: العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ١٩٨٥م، ص١٥٠.

وفى عام (٣٨٤هـ/٩٩٤م) قام العيارون بانتفاضة ضدَّ السلطات البويهية، وكان يقودهم رجل يدعى عزيز البابصري، وقاموا بنهب محال تجارية في سوق الكرخ، وفرضوا الإتاوات والضرائب على التجار والباعة في الأسواق[١].

وتعرضت الأسواق للسلب والنهب والحرق بسبب الصراعات الطائفية، والدليل على إدخال الأسواق في الصراع بين السُّنَّة والشيعة عندما أمر الأمير البُويهيّ معز الدولة بتعطيل كافَّة الأسواق في ذكرى عاشوراء[٢] عامَ (٣٥٢هـ/٩٦٣م)؛ من أجل الاحتفال بهذه الذكرى الشيعية، فتعطلت الأسواق وحركة البيع والشراء وأُغلقت الحوانيت[٣]، وبدأ صراع الشيعة ضد السُّنَّة، وتجهز الطرفان للحرب فاجتمعت عامَّة السنة بعد أن انضم إليهم كثير من الأتراك وتوجهوا إلى الكرخ حيث الشيعة، فأحرقوا أسواقهم وهدموها حتى احترقت أكثر أسواق الشيعة في الكرخ كسوق العروس، وسوق الصفارين، وسوق الدقاقين، ووصل الأمر بالشيعة إلى مرحلة الفناء من كثرة من قُتِلَ منهم[٤].

وفي سنة (٣٤١هـ/٩٥١م) وقَع حريق بسوق الثلاثاء أودى بحياة كثير من الرجال والنساء، وذكر التنوخي(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) أن أحد التجار خسر في هذا الحريق ما بلغ قيمته أربعمائة ألف درهم من بضائع وعقارات، كما اندلع حريق هائل سنةَ (٣٧٠هـ/٩٨٠م) في منطقة الكرخ التي تضم مجموعةً من الأسواق، وتعرَّضَت منتجاتُها إلى دمار وإتلاف شديد، وبقي هذا الحريق مندلعًا داخلَ السوق لمدة أسبوع؛ ممَّا أثَّر على المنتَجات والتجار بخسائر فادحة، وحاوَل عضدُ الدولة

---

[١] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٣٠.

[٢] **ذكرى عاشوراء:** تَذكُر بعضُ المصادر الشيعية أنهم أول من أقاموا العزاء للحسين بن عليّ في عاشوراء وزاروا قبره قبلَ العصر البويهي، واختُلف في تحديد بداية زيارة قبر الحسين والبكاء عليه، فيذكر البعض أنها بدأت بعد أربعين يومًا من استشهاده عندما زاره علي زين العابدين ومعه مجموعة من بني هاشم وظلوا ثلاثة أيام يبكون وينوحون عندَ القبر، وفي العصر البويهي يقوم الشيعة بأداء مشاهد تمثيلية في الشوارع تحكي أحداث معركة كربلاء؛ بدءًا من نصب الخيام التي ترمز لخيام الحسين، وصولًا لمنع وصول المياه إليهم حتى استشهاد الحسين وعدد كبير من أتباعه. ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٦؛ هاينس هالم: الشيعة، ترجمة: محمود كبيبو، الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١١م، ص٥٩.

[٣] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٩٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص١٥٠.

[٤] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٥٥.

تعويضَ أصحاب المحال داخلَ السوق، كذلك عمل على إعادة ترميم السوق؛ ممَّا كلَّف أموالًا كثيرةً[١].

ولم يقلَّ الحريقُ الذي وقع سنةَ (٣٧١هـ /٩٨١م) في خسائره عن السابق، إذ امتد هذا الحريق من درب القراطيس[٢] إلى البزازين من الجانبين، وأتى على الحذائين، واستمر هذا الحريق أسبوعًا؛ ممَّا أدَّى إلى احتراق كثير من الناس والعقارات والأسواق[٣].

ويتضح ممَّا سبَق أن الأسواق تأثَّرت بالصراعات الداخليَّة بين السُّنَّة والشيعة، وتأثرت بانتفاضات العياريين؛ ممَّا أدَّى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائيَّة، وانتشار المجاعات وانهيار الحالة الاقتصاديَّة.

ب- أساليب مواجهة الأزمات الاقتصادية في مجال التجارة ونتائجها:

حاول البويهيون رغم الفوضى والاضطراب تنشيطَ التجارة، فقاموا بمراقبة الأسعار والحد من جشع التجار والمتلاعبين بالأسعار، بل أشرفت الحكومة إشرافًا دقيقًا على تجارة القمح والشعير[٤]، ومن ذلك أن الوزير أبا منصور محمد بن الحسن بن صالحان وزير شرف الدولة البُويهيّ قد دخَل بغدادَ سنةَ (٣٧٧هـ/٩٨٧م) ووجد الأسعار متزايدة، فرتَّب نقلَ الغلات من بلاد فارس في البحر[٥]، وكان ذلك بمثابة عمليَّة استيراد تقوم بها الحكومة البويهية لدعم السلع الخاصَّة بأقوات الشعب، وطرحها في الأسواق بالسعر الذي يُناسِب البلادَ.

كما ازدهرت الحركة التجاريَّة الخارجيَّة في عصر البويهيين؛ حيث نجحت سياستهم في توفير الأمن للتجارة الخارجيَّة، فاهتم عضد الدولة بحماية الطُّرق من عبث اللصوص وقُطَّاع الطُّرق، وحفر الآبار والعيون على طول هذه الطُّرق، وقد أثبتت هذه النقاط الأمنيَّة فعاليتها، كما شنَّ عضدُ الدولة هجماتٍ على القبائل التي تقوم باستهداف التجارة المارَّة من

---

[١] التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكَرة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج٢، ص٢٥٦.

[٢] **درب القراطيس:** سميت بذلك لكثرة القراطيس وانتشارها في الكرخ ببغداد. يحيى وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١٩٩٤،١م،ص١٣٠.

[٣] التنوخى: نشوار المحاضرة، ج٢، ص٢٩٣.

[٤] الحكومة البويهية لم تسمح لأحد من التجار أن يحتكر بيع أي نوع من البضائع، بينما الحكومة احتكرت أنواعًا معينة كمنسوجات "الطراز"، وهو يُستعمَل للكتابة ، كما زاد عضد الدولة احتكار أنواع أخرى منها تجارة القز. أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، ص٧١.

[٥] أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، ص١٣٧.

عُمان باتجاه فارس والعراق[١]؛ ممَّا جعَل تجار أصفهان يبعثون برسالة إليهم تضمنت شكرَهم على تأمين تجارتهم، وبعث الصاحب بن عبَّاد(ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) رسالةً إلى عضد الدولة البُويهيّ يشرح له فيها ما تعرَّض له تجار أصفهان من قطاع الطُّرق، فظفر بهم عضدُ الدولة وأعاد إليهم أمتعتهم[٢].

كذلك اهتم وزراء بني بويه ببناء ديار لنزول المسافرين على طول الطُّرق التجاريَّة، وبناء الربطات لتوفير الأمن للقوافل التجارية والقناطر والجسور لتسهيل السفر وتعمير الطُّرق وصيانتها، وربط الطُّرق بعضها ببعض[٣]، وازدهرت التجارة البحرية بين بلاد العراق والهند[٤] وفي المراكز التجاريَّة ومنها البصرة ومدينة الدّيبل[٥]، ومدينة المُلتان[٦]، ومن أهم الطُّرق البحرية في العراق "الطريق الغربي من البصرة نحو البحر الأحمر، والطريق الشرقي من البصرة إلى الهند والصين"[٧]، والطريق البحري من البصرة إلى الخليج العربيّ"[٨].

ويتبيَّن ممَّا سبَق أن البويهيين اهتموا بتطوير الطُّرق التجاريَّة الخارجيَّة، لِمَا لها مِن مردود تجاريّ على الاقتصاد وعمليات التصدير والاستيراد.

أمَّا فيما يختص بالتجارة البرية فقد كان لها دورٌ كبيرٌ في تطوير الحياة التجاريَّة؛ لأنَّه يعمل على ربط الأقاليم والعالم الخارجي بالدولة البويهية، وفقَ منظومة تجارية؛ فقد نشطت الحركة التجاريَّة البرية في عصر البويهيين بين العراق والدول الأخرى، ومن تلك الدول بلاد

---

[١] منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص٣٨٣.

[٢]ابن عبَّاد، الصاحب بن عبَّاد أبو القاسم إسماعيل بن عبَّاد (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م): رسائل الصاحب بن عباد، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م، ص١٩٩.

[٣] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٦٦.

[٤] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٨٥.

[٥] **الديبل:** هي إحدى مدن إقليم السند، تقع شرق نهر مهران على البحر، وتعتمد في حياتها على التجارة وهي قليلة الزراعة. الإدريسي، محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالَم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ج٧، ص٢٢٤.

[٦] **المُلتان:** هي إحدى أقاليم السند على نهر مهران. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م،ج٣، ص٢٦٨.

[٧] ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٦١.

[٨] الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٦٠

الروم[١]، ووجَّه البويهيون عنايتَهم إلى حماية الطُّرق التجاريَّة البرية في العراق من عبث المفسدين، وبُذلت جهود في سبيل استتباب الأمن، وقطع دابر اللصوص[٢]، فعيَّن عضدُ الدولة حراسًا يتناوبون العملَ ليلًا ونهارًا، وبذَل لهم العطاءَ بسخاء، وطلَب منهم أن يتتبعوا المفسدين[٣]، وشملت إصلاحاته العمرانيَّة الطُّرق التجاريَّة من أجل تشجيع التجارة، فقام بإصلاح الجسور التي كانت ضيقةً ويتزاحم الناس عليها، وقام بتوسيعها حتى أصبحت كالشوارع الفسيحة، وحصَّنها بالدرابزينات، ووكَّل بها الحراس[٤]؛ لذلك كان يسود الطُّرقَ التجاريَّة في عهده الأمنُ والاستقرارُ، وكانت الطُّرق التجاريَّة في عصر البويهيين توضع تحتَ إشراف صاحب البريد الذي يكون –عادةً– مُلِمًّا بمواضع الطُّرق والمسالك[٥].

نستشفّ ممَّا سبَق أن الكوارث الطبيعيَّة والصراعات والأزمات الماليَّة أثرت على الجوانب الاقتصاديَّة؛ كالزراعة، والصناعة، والتجارة، ومحاولة الأمراء والوزراء إنقاذ الزراعة من الدمار، والاهتمام بتنظيم الري وتطهير الأنهار وسد البثوق، كما اهتموا بالتجارة باعتبار أنَّها مورد من موارد الدولة المهمة.

رابعًا: تأثير الغلاء على الأزمات الاقتصاديّة:

يُعد ارتفاع الأسعار المؤشِّر الحقيقيّ للأزمة الاقتصادية خلال عصر البويهيين؛ حيث كان للحروب والصراعات وانتشار الأوبئة والزلازل التي شهدها العراقُ أثناء سيطرة البويهيين، الأثر الأكبر لحدوث موجات الغلاء؛ فأثناءَ الحرب بين معز الدولة البُويهيّ وناصر الدولة الحمداني سنةَ (٣٣٤هـ/٩٤٥م) اتبع ناصر الدولة سياسة الحصار الاقتصاديّ ليُضَيِّق الخناقَ على قوات معز الدولة؛ فقطع المؤن عن بغداد، يذكر ابن مسكويه "أنَّه في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) لم يكن بمقدور معز الدولة تناول شيء من علف أو غيره جرَّاء حروبه مع ناصر الدولة الحمداني، فلحق أهلَ الجانب الغربي من بغداد غلاء شديد وعدموا الأقوات[٦]،

---

[١] خواندمير، غياث الدين بن همام الدين (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م): روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، ترجمة: أحمد عبد القادر الشادلي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٨٨.

[٢] أبو شجاع: ذيل تجارب، ص٣٦؛ الإصطخري: المسالك، ص١٥٠.

[٣] أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، ص٣٧.

[٤] ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٤٥٠.

[٥] ابن الجوزي: المنتظم، ج٤، ص٢٩٣.

[٦] تجارب الأمم، ج٥، ص٣٧٩.

حتى وصل سعر كُرُ[١] الدقيق عشرة آلاف درهم، ثم تضاعف السعر لعشرين ألف درهم، مع شدة الحصار[٢]، بلغ سعر الخبز كل رطل بدرهم وربع[٣]، وممَّا زاد من محنة الناس من جرَّاء تلك الحرب أن الجنود تسلطوا على غلات الناس فكانوا يحصدونها ثم يحملونها إلى معسكراتهم[٤]؛ لأن ناصر الدولة منع الغلات من دخول بغداد، وبعد انتهاء الحرب بلغ سعر المكوك من الحنطة خمسة وعشرين درهمًا[٥].

وفي عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م ببغداد اشتدَّ الغلاء حتى أكل الناس الميتة والكلاب، وأكل الناس الخرُّوب الشوكي، فأكثروا منه وكانوا يطهون حبه ويأكلونه، فلحق الناس أمراض وأورام في أحشائهم، وكَثُر فيهم الموت حتى عجز الناس عن دفن الموتى، فكانت الكلاب تأكل لحومهم، كما بِيعت الدُّور والعقار بالخبز[٦]، وترَك الناسُ بغدادَ وخرجوا إلى البصرة ليأكلوا من تمرها، وفي طريقهم إليها كان الناس يصيحون من الجوع إلى أن يسقطوا موتى، وكانت الكلاب تأكل لحومهم[٧].

ذكَر ابنُ مسكويه أنَّه في سنة (٣٤٠هـ/٩٥١م) لحق بركن الدولة وابن العميد وجيشهم ضائقة ماليَّة، وتعذَّرت الأقواتُ في حربهم مع الأتراك، وكانت تصل إليهم الأقوات بما يحمله الأكراد إليهم ويبيعونه لهم بأوفر الأثمان، فكان الكردي يحمل بوعاء دقيق مخلوط بالتراب وكذلك فعل بالشعير والحنطة[٨]، وهكذا أسهمت حروب الأمراء في شح المواد الغذائيَّة وندرتها؛ وذلك بسبب نفقات الحروب الباهظة التي سببت الغلاءَ.

---

[١] **الكُرُ**: مكيال يُعادِل ستين قفيزًا، والقفيز يساوي ثمانية مكاكيك، والمكوك يساوي خمسة أرطال وثلثًا. الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص١٤.

[٢] ابن الجوزي: المنتظم، ج٦، ص٣٤٥.

[٣] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٠٩.

[٤] مجهول: العيون والحدائق، ج٤، ص٤٤٩.

[٥] عريب بن سعد، عريب بن سعد القرطبي (ت ٣٦٩هـ/٩٨٠م): صلة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٦م، ص١٥١.

[٦] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢١٧.

[٧] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٢٢٢.

[٨] تجارب الأمم، ج٢، ص١٤٠.

كما ترتَّب على حدوث الجفاف سنةَ (٣٤٨هـ/٩٥٨م) ارتفاع شديد في الأسعار، وفي سنة (٣٥٨هـ/٩٧٤م) زادت الأسعار وبيع كر الدقيق بتسعين دينارًا[١]، ونتيجة لذلك انعدم الخبز؛ ممَّا أثَّر على حياة الكثير من الناس، ودفعهم للهجرة إلى الموصل، وخراسان، وفارس، والشام[٢]، فاضطر الأمير البُويهيّ معز الدولة إلى اتباع سياسة تسعير المواد الغذائيَّة للتخفيف على الناس ومنعًا للتجار من التلاعب بالأسعار، إلا أن معاناتهم زادت؛ بسبب هذا التسعير، حتى اضطر الأمير البُويهيّ إلى إزالته، الأمر الذي خفَّف على الناس لوجود المنافَسة بين التجار[٣].

كما أنَّه نتيجةَ ما يصيب الأراضيَ الزراعيَّةَ من فيضانات مدمِّرة، وغرق المزروعات وإتلافها، وقلتها في الأسواق أو انعدامها بشكل نهائيّ، أدَّى إلى زيادة الأسعار وحدوث المجاعة وموت الفقراء من جرَّاء ذلك، وهذا ما أشار إليه ابنُ الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) قائلًا: "وزادت الأسعار في سنة (٣٧٠هـ/٩٨٠م) زيادةً مفرط ولَحِقَ بالناس مجاعةٌ، وبلَغ كر الحنطة ثلاثة آلاف درهم تاجية، وضج الناس وكسروا منابر الجوامع ومنعوا الصلاة، ومات عدد كبير من الضعفاء جُوعًا على الطريق"[٤].

كما كان للعيارين والشطار الأثر الواضح في ارتفاع الأسعار عندما يقومون بنهب الأسواق، وبسبب شغب الجند المستمر على أمرائهم أدَّى ذلك إلى زيادة أسعار السلع؛ ومِن ثَمَّ شُحّها في الأسواق[٥]، وفي سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) زادت الأسعار بشكل أدَّى إلى هلاك الكثير من العامَّة عندما عجزوا عن الحصول على حاجتهم من الغذاء بسبب محاولة القرامطة[٦] بعد وفاة عضد الدولة الاستيلاء على البصرة ولم يعودوا عن بغداد إلا بمبلغ من المال[٧] واستيلاء باد الكردي[١]

---

[١] ابن الجوزي: المنتظم، ص١٨٦.

[٢] ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٢، ص٢٦.

[٣] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٦.

(٤) المنتظم، ج٧، ص١٢١.

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٤٩.

(٦) **القرامطة:** يُنسَب القرامطةُ إلى حمدان قرمط الذي لُقِّب بذلك لقِصَر قامته وساقيه، وكان في ابتداء أمره أمره أكارًا من أكرة سواد الكوفة وإليه تنسب القرامطة، وهم فرقة إسماعيلية أقامت دولتَهم ضد الدولة العباسية. النويري: نهاية الأرب، ج٢٥، ص٢٢٩.

(٧) أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، ص٥٤.

على الموصل، فقطع المواد الغذائيَّة الواصلة لبغداد من الموصل؛ ممَّا أدَّى إلى ارتفاع الأسعار فبلغ سعر كر القمح ثلاثة آلاف درهم، ثم زاد السعر إلى أربعة آلاف وثمانمائة درهم[٢].

توالت موجاتُ الغلاء؛ ففي سنة (٣٧٦هـ/٩٧٧م) وقَع غلاءٌ شديدٌ في العراق عامَّةً، وبغداد خاصَّةً، حتى هرب أكثر الناس منها[٣]؛ حيث بيعت كرة الدقيق المخلوط بنيف وتسعين درهمًا[٤]، وتكرر الأمر سنةَ (٣٧٧هـ/٩٨٧م)، واستمرَّ غلاء الأسعار بسبب تأخُّر سقوط الأمطار حتى بيعت الكارة من الدقيق الخشكارة بمائة وخمسة وستين درهمًا[٥]. وفي عام (٣٨٣هـ/٩٩٢م) بلَغ كَرّ الحنطة ستة آلاف درهم وستمائة درهم غياثية[٦]، وكر الدقيق مائتين وستين درهمًا[٧]، كما زادت الأسعار عامَ (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)؛ حيث تعرضت مدينة شيراز إلى رياح شديدة الحرارة أحرقت جميع المحاصيل الزراعيَّة، وهدمت جزءًا من البلد، وصاحَب ذلك أزمةٌ اقتصاديَّةٌ؛ لندرة المواد الأساسيَّة[٨] كما كان للأوبئة والآفات دورٌ كبيرٌ في إحداث الكثير من الضرر للدولة البويهية؛ حيث كانت تزداد موجات الغلاء وارتفاع الأسعار، مما زاد من مخاطرها على الناس؛ ففي عام (٣٤٧هـ/٩٥٨م) تعرضت بلاد الجبل لوباء شديد مات فيه أكثر أهل البلاد، وكان أكثر مَنْ مات فيه النساء والصبيان، وفيها انخسف القمر جميعه، وتوفى فيها أبو الحسن محمد بن أبي الشوارب قاضي بغداد[٩]، ولم

---

(١) **باد الكردي**: هو أبو عبد الله الحسين بن دوستك من الأكراد الحميدية، هرب من عضد الدولة إلى ثغور ديار بكر، وبعدَ موت عضد الدولة استولى على عدة مدن، وهزَم جيشًا أرسله صمصام الدولة استولى على الموصل. أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم، ص٥٣.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص١٢٢.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٣١١.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٥١.

(٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٥٨.

(٦) **درهم غياثية**: ضُربت تلك العملة في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر في عهد غياث الأمة بهاء الدولة البويهي، وبذلك سميت باسمه، وهو درهم مغشوشٌ ممَّا سبَّب ارتفاعًا في الأسعار. آ. آشتور: التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ في الشرق الأوسط، ترجمة: عبد الهادي عليه، مراجَعة: أحمد غسَّان، دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٥م، ص٢٢٥.

(٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٢٨.

(٨) محمد بن علي بن سليمان الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم الشواربي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م، ص٤١٧.

(٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ٢٦٢.

تسلم الحيوانات من الأمراض والأوبئة التي كانت تنتشر، حالها كحال الإنسان، ففي سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٥م) وقع وباء أصاب الخيل، أدَّى إلى نفوق اثني عشر ألف رأس من الخيل من معسكر أبي كاليجار البُويهيّ، ثم انتشر الوباء ليعمَّ البلادَ كلَّها حتى امتلأت حوافّ نهر دجلة بجيف الخيل النافقة[١].

واستمر انتشار الوباء في بغداد وكثرت الأمراض التي أصابت الناس والدواب؛ ممَّا أدَّى إلى ارتفاع الأسعار سنةَ (٤٣٩هـ/١٠٤٧م)، وكان هذا الوباء قد تزامَن مع الغلاء الشديد الذي وقَع في بغداد، والموصل، وسائر البلاد العراقيَّة، حتى أكَل الناسُ الميتةَ؛ ممَّا أدَّى إلى موت الكثير منهم، فخلت الأسواق من الناس، وارتفعت أسعار الأدوية التي يحتاج إليها المرضى[٢].

الخاتمة:

انتهت هذه الدراسة إلى بعض النتائج؛ من أهمِّها:

١- أن الأزمات والكوارث الطبيعيَّة التي مرت بها الدولة البويهية كان لها أثرٌ كبيرٌ في تدهوُر الزراعة، والصناعة، والتجارة، على الرغم من المحاولات التي بذلها بعضُ الأمراء البويهيين لتحسين الأحوال؛ من إصلاح الترع والسدود وتأمين الطُّرق التجاريَّة، إلا أنَّها لم تستمرَّ؛ بسبب تكرار الفيضانات وانتشار الأمراض والأوبئة، والتوسع في سياسة الإقطاع العسكريّ حيث جهل الجند أمور الأرض والزراعة، بل انصبَّ جهدُهم على العائد الماديّ، الذي انعكس بشكل سلبي على مشاريع الري والفلاحين، وهلاك المزروعات؛ وبالتالي أدَّى إلى ارتفاع الأسعار وظهور القحط.

٢- كما أثبتت الدراسة أن الصراع المذهبي بين السُّنَّة والشيعة وهجمات العيارين نتَج عنه عدةُ آثار، أبرزُها الآثارُ الاقتصاديَّةُ، وظهَر ذلك من عمليات الحرق والتخريب التي نالت الأسواقَ، وتزايد اللصوص وقُطَّاع الطُّرق، حتى أثاروا الرعبَ والفزعَ، وسلبوا الناسَ أمنَهم وسلامتَهم، والتخريب للمنشآت ودُور العبادة، وسَلْب الأموال، والأموال المهدرَة لإعادة بناء ما تم تدميرُه.

---

[١] ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٣٠٢.

[٢] ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٣٠٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربيَّة والفارسية المعرَّبة:

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ج٧، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

الإدريسي، محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م):

٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ج٧، عالَم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

الإصطخري، أبو إسحق بن محمد (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٣- المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م.

البلخي (ت٥١٠هـ/١١١٦م):

٤- فارس نامه، ترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافيَّة للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م):

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج٢،دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

التنوخي، القاضي أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م):

٦- الفرج بعد الشدة، ج٣، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

٧- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكَرة، ج٢، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م):

٨- الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م،ج٣،

ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م):

٩- المنتظم، في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر وآخرين، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ج٧، ١٩٩٢م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

١٠- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج١

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨ هـ/١٤٠٥م):

١١- مقدمة ابن خلدون ، تحقيق: حامد أحمد الطاهر،ج٤، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.

الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م):

١٢- مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.

خواندمير، غياث الدين بن همام الدين (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م):

١٣- روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م):

١٤- مختار الصحاح، مراجعة: عصام فارس الحرستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م.

الراوندي، محمد بن علي بن سليمان:

١٥- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم الشواربي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م):

١٦- تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١١، ١٩٩١م.

ابن عبَّاد، الصاحب بن عبَّاد أبو القاسم إسماعيل بن عبَّاد (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م):

١٧- رسائل الصاحب بن عباد، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م.

ابن العبري، أبو الفرج ابن هارون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م):

١٨- تاريخ الزمان، دار المشرق، بيروت، ١٩٩١م.

عريب بن سعد، عريب بن سعد القرطبي (ت ٣٦٩هـ/٩٨٠م):

١٩- صلة تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٦م.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٢٠- المختصر في أخبار البشر،ج١، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م):

مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٦م،

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٠٢م):

٢١- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٧م.

مجهول:

٢٢- العيون والحدائق، ج٤، تحقيق: عمر السعيدي، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٧٢م.

ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١/١٠٣٠م):

٢٣- تجارب الأمم،ج٥، تحقيق: سيد كسراوي حسن، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م):

٢٤- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م):

٢٥ – نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ج٢، ٩٨.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٢٦- معجم البلدان،ج٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

ثانيًا :المراجع العربيَّة والمعرَّبة والفارسية:

١- **آدم متز:** الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي، المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٢- **آ. آشتور:** التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ في الشرق الأوسط، ترجمة: عبد الهادي عليه، مراجَعة: أحمد غسَّان، دمشق، دار قتيبة، ١٩٨٥م.

٣- **بدر عبد الرحمن محمد:** الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي، دار العالم العربي، ٢٠١٠م.

٤- **حسن إبراهيم حسن:** تاريخ الإسلام السياسيّ والدينيّ والثقافيّ والاجتماعيّ،ج٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٣، ١٩٩١م.

٥- **حسن كريم الجاف:** الوجيز في تاريخ إيران، بيت الحكمة، بغداد، ط١، ٢٠٠٣ م.

٦- **حسن منيمنة:** تاريخ الدولة البويهية السياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ والثقافيّ: مقاطعة فارس (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، الدار الجامعيَّة، ط ١، ١٩٨٧م.

٧- **عبد الحميد حسين حموده:** تاريخ الدولة البويهية (٣٢٠-٤٤٧هـ/٩٣٢-١٠٥٥م)، الدار الثقافيَّة للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢م.

٨- **فاروق عمر:** الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة، ١٩٨٣م.

٩- **فالتر هنتس:** المكاييل والأوزان الإسلامية، ت: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م.

١٠- **محمد هيكل:** مهارات إدارة الأزمة والكوارث والمواقف الصعبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.

١١- **هاينس هالم:** الشيعة، ترجمة: محمود كبيبو، الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١١م.

١٢- **يحيى وهيب الجبوري:** الخط والكتابة فى الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١،١٩٩٤م.

ثالثاً: الرسائل العِلميَّة:

١- **إيمان سليمان الغزاوي:** "أهل الذمة في العصر البويهي "٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠١م.

٢- **طه حسين عبد العال:** "الكوارث الطبيعية في بلاد العراق وفارس إبان العصرين البويهي والسلجوقي"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

٣- **عمر خلف عبد المحسن:** "العراق خلال عهد عضد الدولة البُويهيّ (٣٦٧-٣٧٢هـ/٩٧٨-٩٨٣م)"، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب، ٢٠١٠م.

٤- **هيثم محمد السايس:** "المحن والأزمات الاقتصادية في العراق خلال العصرين البويهي والسلجوقي"، رسالة دكتوراة، جامعة الأسكندرية، ٢٠١٨م.

رابعًا: المجلَّات والدوريَّات:

١- **عبد العزيز الدوري:** "نشأة الإقطاع"، ***مجلة الاجتهاد***، لبنان، ١٩٨٨م.

٢- **عبد الكريم عبده:** "خصوبة سهول العراق في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٥٤-١٠٥٥م)"، ***مجلة كلية التربية جامعة عين شمس***، مجلد ١٤، ٢٠٠٨م.

٣-**كاظم ستر خلف:** "مستوى المعيشة للمجتمع البغدادي خلال العصر البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م"، ***مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية***، مجلد ٢٠٠٩، العدد ٨٥، العراق، ٢٠٠٩م.

٤- **محمد سعيد رضا:** "الآثار السياسية والاجتماعية لنظام المصادرات في العصر العباسي"، ***مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة***، العدد١٢، ١٩٧٧م.

٥- **محمد ميسر محمد بهاء الدين:** "الإقطاع العسكري في العصرين البويهي والسلجوقي (٣٣٤- ٥٩٠هـ/ ٩٤٥- ١١٩٨م)"، ***مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية***، المجلد ١٤، العدد٤، ٢٠١٨م.